مؤشرات التربية الواعية للصدمات واستراتيجيات دعم المعلمين: دراسة في باكستان

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 25, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مؤشرات التربية الواعية للصدمات واستراتيجيات دعم المعلمين: دراسة في باكستان. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119980

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل يمكن للمدارس أن تكون ملاذاً آمناً للطلاب الذين عانوا من الصدمات؟

تخيل طالبًا في قاعة المحاضرات، يبدو شارد الذهن، غير قادر على التركيز على الدرس. قد يُعزى ذلك إلى قلة النوم، أو مشاكل شخصية عابرة. لكن ماذا لو كان هذا الشرد الذهن ناتجًا عن تجربة مؤلمة، صدمة تركت ندوبًا عميقة؟ في باكستان، كما هو الحال في جميع أنحاء العالم، يواجه العديد من الطلاب تحديات تتجاوز مجرد متطلبات الدراسة، بما في ذلك التعرض لصدمات شخصية أو اجتماعية أو حتى نظامية. السؤال الذي يطرحه الباحثون: كيف يمكن للمؤسسات التعليمية، وخاصةً على مستوى التعليم العالي، أن تصبح أكثر وعيًا بهذه الصدمات، وأن توفر الدعم اللازم للطلاب المتضررين؟

منهجية البحث

للإجابة على هذا السؤال، قام الباحث إمران محمد وفريقه بإجراء دراسة كمية شملت 101 معلماً من جامعات عامة وخاصة في مدينة ملتان الباكستانية. ركزت الدراسة على تحديد العوامل التي تساهم في تبني ممارسات تعليمية تراعي الصدمات (Trauma-Informed Education Practices - TIEP). لم يكتفِ الباحثون بالنظر إلى تأثير الوعي بالصدمات (Trauma Awareness - TA) وحده، بل قاموا بتحليل العلاقة بين هذا الوعي، والتعلم الاجتماعي والعاطفي (Social-Emotional Learning - SEL)، والتعاون في مجال الصحة النفسية (Mental Health Collaboration - MHC)، وكيف تؤثر هذه العوامل مجتمعة على قدرة المعلمين على دعم الطلاب المتضررين. تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام برنامج SPSS v.23، وهو برنامج إحصائي شائع الاستخدام في الأبحاث العلمية. كما أخذت الدراسة في الاعتبار دور التطوير المهني للمعلمين (Professional Development - PD) كوسيط بين هذه العوامل وممارسات التعليم التي تراعي الصدمات.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن الوعي بالصدمات، والتعلم الاجتماعي والعاطفي، والتعاون في مجال الصحة النفسية، هي عوامل مهمة تؤثر بشكل كبير على ممارسات التعليم التي تراعي الصدمات لدى المعلمين في التعليم العالي. بعبارة أخرى، المعلمون الذين يتمتعون بمستوى أعلى من الوعي بالصدمات، والذين يمتلكون مهارات قوية في التعلم الاجتماعي والعاطفي، والذين يتعاونون بشكل فعال مع متخصصي الصحة النفسية، هم أكثر قدرة على تطبيق استراتيجيات داعمة في الفصول الدراسية.

الأمر اللافت للنظر هو أن الدراسة وجدت أيضًا أن هذه العوامل تؤثر بشكل إيجابي على التطوير المهني للمعلمين. وهذا يعني أن الاستثمار في تدريب المعلمين على الوعي بالصدمات، والتعلم الاجتماعي والعاطفي، والتعاون في مجال الصحة النفسية، لا يفيد الطلاب المتضررين فحسب، بل يعزز أيضًا النمو المهني للمعلمين أنفسهم. أظهر التحليل الإحصائي وجود علاقة قوية ودالة إحصائيًا بين هذه المتغيرات، مما يؤكد أهمية النظر إليها بشكل متكامل.

دلالات البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على الحاجة إلى تغيير جذري في طريقة تعامل المؤسسات التعليمية مع الطلاب الذين عانوا من الصدمات. فبدلاً من التركيز فقط على الجوانب الأكاديمية، يجب على المدارس والجامعات أن تخلق بيئة آمنة وداعمة، حيث يشعر الطلاب بالتقدير والاحترام، وأن يتم تزويد المعلمين بالأدوات والمعرفة اللازمة لمساعدتهم على التعامل مع الطلاب المتضررين.

ARABPSYCHOLOGY.COM

استند الباحثون في تحليلهم إلى نظرية الصدمات ونظرية التعلم الاجتماعي والعاطفي، مما يضفي عمقًا نظريًا على النتائج. تشير الدراسة إلى أن فهم طبيعة الصدمات وتأثيرها على الدماغ والسلوك، بالإضافة إلى تطوير مهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي لدى الطلاب، يمكن أن يحسن بشكل كبير من أدائهم النفسي والأكاديمي.

إن نتائج هذا البحث ذات أهمية خاصة في سياق باكستان، حيث يواجه الطلاب العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي قد تؤدي إلى التعرض للصدمات. ولكنها ذات صلة أيضًا بالدول الأخرى، حيث يمكن أن تساعد في توجيه السياسات التعليمية وتطوير برامج تدريبية للمعلمين تهدف إلى خلق بيئات تعليمية أكثر شمولاً وداعمة للجميع.

Reference

Imran M. (2025). *Trauma informed education predictors and supportive strategies for educators*. Discover Psychology, 6(1).

DOI: 10.1007/s44202-025-00571-w

ARABPSYCHOLOGY.COM